عوينا وكذلك يكون عاذرا ويكون مشوقا ويكون حزينا وقد دفع المتنبي في مثل ذلك فقال فان الناس فيك ثلثة
مستعظم او حاسد او جاهل فان المستعظم يكون حاسدا والحاسد يكون مستعظما ومن الابيات التي ليس تقسيمها
بصحيح ما ورد في شعر الحماسة وانت امرء اما ائتمنتك خاليا فخنت واما قلت قولا بلا علم فانت من الامر الذي قد
اتيته بمنزلة بين الخيانة والاثم وذلك لان الخيانة اخص من الاثم والاثم شامل لها لانه اعم منها فقد دخل احد
القسمين في الاخر ويمكن ان يعتذر له فيقال عنى بالاثم الكذب نفسه وكذلك هو المعنى ايضا بقوله قولا بلا علم كانه قال
له اما ان اكون ائتمنتك سري اليك فخنتني او لم افش فكذبت علي فانت فيما اتيت بين ان تكون خائنا او كاذبا ومما
جاء من ذلك في النثر قول بعضهم من جريح مضرج بدمائه او هارب لا يلتفت الى ورائه وذلك ان الجريح قد يكون
هاربا والهارب قد يكون جريحا وقد اجاد البحتري لما اقسم هذا المعنى فقال غادرتهم ايدي المنية صبحا بالقنا بين
ركع وسجود فهم فرقتان بين قتيل قبضت نفسه بحد الحديد او اسير غدا له السجن لحدا فهو حي في حالة الملحود
فرقة للسيوف ينفذ فيها الحكم قسرا وفرقة للقيود ومن ذلك قول بعض الاعراب النعم ثلث نعمة في حال كونها ونعمة
ترجى مستقبلة ونعمة تاتي غير محتسبة فابقى الله عليك ما انت فيه وحقق ظنك فيما ترتجيه وتفضل عليك بما لم تحتسبه
وذلك انه اغفل النعمة الماضية وايضا فان النعمة التي هي غير محتسبة داخلة في قسم النعمة المستقبلة وقد صحح القسمة
ابو تمام فقال جمعت لنا فرق الاماني منكم بابر من روح الحياة واوصل كالمزن من ماضي الرباب ومقبل متنظر
ومخيم متهلل فصنيعة في يومها وصنيعة قد احولت وصنيعة لم تحول فان قلت فان ما عبته من فساد التقسيم على
البحتري والمتنبي يلزمك مثله شرحته لان اعمى القلب قد يكون ابكم اللسان اصم السمع قلت ان الشاعرين ذكرا القسم
باو وامير المؤمنين عم قسم بالواو والواو للجمع فغير منكر ان تجتمع الاقسام لواحد واو تعطي معنى الانفراد فقط فافترق الموضع

الاصل لم يستضيئوا بانوار الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد
انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها
ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا
وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء **الشرح** انجابت انكشفت والمحجة الطريق والخابط السائر على غير سبيل
واضحة واسفرت الساعة اضاءت واشرقت وعن متعلقة بمحذوف تقديره كاشفة عن وجهها والمتوسم المتفرس
اشباحا بلا ارواح اي اشخاصا لا ارواح لها ولا عقول وارواحا بلا اشباح يمكن ان يريد به الخفة والطيش تشبيها بروح لا جسد
لها ويمكن ان يعني به نقصهم لان الروح غير ذات الجسد ناقصة عن الاعتماد والتحريك اللذين كانا من فعلها حين كانت
تدبر الجسد ونساكا بلا صلاح نسبهم الى النفاق وتجارا بلا ارباح نسبهم الى الرياء وايقاع الاعمال على غير وجهها ثم وصفهم
بالامور المتضادة ظاهرا وهي مجتمعة في الحقيقة فقال ايقاظا نوما لانهم اولو يقظة وهم غفول عن الحق كالنيام وكذلك
باقيها قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **الاصل** راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت
بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او
نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير
الحبة البطينة من بين هزيل الحب **الشرح** هذا الكلام منقطع عما قبله لان الشريف الرضي رح كان يلتقط الفصول التي
في الطبقة العليا من الفصاحة من كلام امير المؤمنين عم فيذكرها ويتخطى ما قبلها وما بعدها وهو عم يذكر ههنا ما لم يكن
في اخر الزمان من الفتن كظهور السفياني وغيره والقطب في قوله عم قامت على قطبها الرئيس الذي عليه يدور امر الجيش
الشعب القبيلة العظيمة وليس التفرق للراية نفسها بل لانصارها واصحابها فحذف المضاف ومعنى تفرقهم انهم يدعون
الى تلك الدعوة المخصوصة في بلاد متفرقة اي تفرق ذلك الجمع العظيم في الاقطار داعين الى امر واحد ويروى بشعبها
جمع شعبة وتقدير تكيلكم بصاعها تكيل لكم فحذف اللام كما في قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا لهم والمعنى
تحملكم على دينها ودعوتها وتعاملكم بما يعامل به من استجاب لها ويجوز ان يريد بقوله تكيلكم بصاعها يقهركم اربابها

على الدخول في امرهم ويتلاعبون بكم ويرفعونكم ويضعونكم كما يفعل كيال البرية اذا كاله بصاعه وتخبطكم بباعها تظلمكم وتعسفكم
قائدها ليس على ملة الاسلام بل مقيم على الضلالة يقال الضلة لك وانه لسليم ضلة اذا لم يوفق للرشاد في عدله والثفالة
ما ثقل في القدر من الطبيخ والنفاضة ما سقط من الشيء المنفوض والعكم العدل والعكم ايضا نمط تجعل فيه المراة ذخيرتها
وعركت الشيء دلكته بقوة والحصيد الزرع المحصود ومعنى استخلاص الفتنة المؤمن انها تخصه بنكايتها واذاها لانه قد قيل
المؤمن ملقى والكافر موقى وفي الخبر المرفوع افات الدنيا اسرع الى المؤمن من النار في يبس العرفج **الاصل** اين تذهب بكم
المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة
اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه
فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة **الشرح** الغياهب الظلمات الواحد غيهب وتتيه بكم تجعلكم تائهين
عدى الفعل اللازم بحرف الجر كما تقول في ذهب ذهبت به والتائه المتحير والكواذب ههنا الاماني فحذف الموصوف وابقى
الصفة كقوله الا يكفي مكان من ارمي الثبرة اي يكفي غلام هذه صفته وقوله ولكل اجل كتاب اظنه منقطعا ايضا عن
الاول مثل الفصل الذي تقدم وقد كان قبله ما ينطبق عليه ويلتئم معه لا محالة ويمكن على بعد ان يكون متصلا بما هو
مذكور ههنا وقوله ولكل غيبة اياب قد قال عبيد بن الابرص واستثنى من العموم الموت فقال وكل ذي غيبة يؤوب
وغائب الموت لا يؤوب وهو راي زنادقة العرب فاما امير المؤمنين عم وهو تابع صاحب الشريعة التي جاءت بعود الموتى
فانه لا يستثني ولا يحذو عبيدا في استثنائه والرباني الذي امرهم بالاستماع منه انما يعني به نفسه عم ويقال رجل رباني
اي متاله عارف بالرب سبحانه وفي وصف الحسن لامير المؤمنين عم كان والله رباني هذه الامة وذا فضلها وذا قرابتها
وذا سابقتها ثم قال واحضروه قلوبكم اي اجعلوا قلوبكم حاضرة عنده اي لا تقنعوا لانفسكم بحضور الاجساد وغيبة القلوب
فانكم لا تنتفعون بذلك وهتف بكم صاح والرائد الذي يتقدم المنتجعين يطلب لهم الماء والكلاء وفي المثل الرائد لا
يكذب اهله وقوله وليجمع شمله اي وليجمع عزائمه وافكاره لينظر فلقد فلق هذا الرباني لكم الامر اي شق ما كان مبهما وفتح ما
كان مغلقا كما تفلق الخرزة فيعرف باطنها وقرفه اي قشره كما يقشر الصمغة عن عود الشجرة ويقلع **الاصل** فعند ذلك اخذ
الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الراعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق
الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان
ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه
سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس
بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا **الشرح** اخذ الباطل ماخذه كما تقول
عمل عمله اي قوي سلطانه وقهر وكذلك ركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية اي الطغيان فاعلة بمعنى المصدر كقوله تعالى
ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب ويجوز ان يكون الطاغية ههنا صفة فاعل محذوف اي عظمت الفئة الطاغية وقلت الراعية
مثله اي الفرقة الراعية او قلت الرعاية وصال حمل ووثب صولا وصولة يقال رب قول اشد من صول والصيال والصوال
وهي المواثبة صايله صيالا وصيالا والفحلان يتصاولان اي يتواثبان والفنيق فحل الابل وهدر ردد صوته في حنجرته
وابل هوادر وكذلك هدر بالتشديد تهديرا وفي المثل هو كالمهدر في العنة يضرب للرجل يصيح ويجلب وليس وراء ذلك
شيء كالبعير الذي يحبس في العنة وهي الحظيرة ويمنع من الضراب وهو يهدر قال الوليد بن عقبة لمعاوية قطعت الدهر
كالسدم المعنى تهدر في دمشق ولا تريم والكظوم الامساك والسكوت كظم البعير يكظم كظوما اذا امسك عن الجرة
فهو كاظم وابل كظوم لا تجتر وقوم كظم ساكتون وتواخى الناس صاروا اخوة والاصل تاخى الناس فابدلت الهمزة واوا
كآزرته اي اعنته ووازرته يقول اصطلحوا على الفجور وتهاجروا على الدين اي تعادوا وتقاطعوا فان قلت فان من شعار
الصالحين ان يهجروا في الدين ويعادوا فيه **قلت** لم يذهب امير المؤمنين عليه السلام حيث ظننت وانما اراد ان صاحب الدين
مهجور عندهم لانه صاحب دين وصاحب الفجور وصار عندهم مجرى الاخ في الحنو عليه والحب له لانه صاحب فجور ثم قال كان